إعادة عجلة التاريخ الى الوراء (1400) سنة فقط

ندوة رسمية للتشويش على جرائم الحوثي

■ مُؤسف جداً ألاَّ تخرج ندوة ثقافية وطنية (طويلة عريضة) تحت عنوان (فتنة الحوثي.. أبعاد ودلالات) وافتتحها رئيس مجلس الوزراء ،وشارك فيها وزراء وأساتذة جامعة ونخبة من المثقفين – ألاَّ تخرج بمعلومة واحدة مفيدة وجديدة يتطلع إليها الباحث ويترقبها مندوبو وسائل الإعلام ،سوى أن المذهب الزيدي بريء من الحوثي ، وأن الحوثي حَرَف مسار هذا المذهب إلى (الاثنا عشرية)، وأن الزيدية لا يقرون بشيء مما تقول به الغلاة من (الإمامية، الإثنى عشرية، أو الحوثية) والأخيرة يبدو أنها فرقة جديدة منشقة عن المذهب الزيدي، أو هكذا أريد لها أن تكون.. كمعلومة جديدة تفهم من مخرجات الندوة.!

جميل الجعدبي

في الـ(٧) من أكتوبر الجاري وفي خضم الحملة الإعلامية الأجنبية ضد بلادنا والتحرك الدبلوماسي العربي لمؤازرة وتأييد موقف اليمن لمواجهة ضغوط تحالف أجنبي ،تتساقط تباعاً من يوم لآخر أدلة توغله في شئون بلادنا الداخلية وارتباطه اللوجستي والروحي بنيران صعدة، عقده في هذه الأجواء الساخنة كجبهات صعدة، بالعاصمة المصرية القاهرة ندوة ثقافية تكشف في مخرجاتها الإعلامية عن تورط الملحق الثقافي بسفارة إيران هناك في فتنة صعدة وتجنيده لعشرات الطلاب اليمنيين وإرسالهم إلى إيران لأسابيع لأغراض مشبوهة ومسئولو سفارة بلادنا هناك (نائمون في العسل).

وفي بلادنا ينظم اتحاد شباب اليمن ندوة وطنية في الـ١٢ أكتوبر الجاري، ويؤجل افتتاحها إلى اليوم التالي، لا تخرج هذه الندوة بغير معلومات قديمة تناولتها مراراً الصحف وكأنَّ لسان حال القائمين على الندوة يقول للمتابعين والصحفيين والمترقبين بشغف لما سوف تكشف عنه الندوة: "هذه بضاعتكم ردت إليكم "..!

وباستثناء كلمة رئيس الوزراء لدى افتتاحه الندوة ،ومحور " ضرر التمرد على التنمية والاستثمار في اليمن" لا أرى فائدة تُرجى من تحديد القائمين على الندوة؛ ومواضيعها في محاور (الفكر السياسي الإمامي وإسقاطه على مذهب التسامح الزيدي)، و" الهاشميون وفتنة الحوثي " و" كيفية اختيار الحاكم في النظام الإسلامي " مع احترامي وتقديري لمعدي الأوراق ، فمن يحدد مواضيع محاور الندوة وعناوين أوراقها هم منظمو الندوة ، والمشاركون يعدون ما طلب منهم ، فما الفائدة من العناوين المشار إليها غير فتح مساحات جديدة لجدال فقهي لا طائل منه، وصبغ فتنة الحوثي بصبغات دينية مذهبية طائفية، تنعكس سلبياً لدى المتلقي وتصب تلقائياً في اتجاه نواح يحيى الحوثي عبر الفضائيات، وقناعة رئيس مجلس المشترك بـ(مذهبية) جرائم الحوثي، وفي أسوأ الأحوال إن مثل هذه العناوين كفيل بتوسيع دائرة ما يدعيه البعض بالغموض حول فتنة صعدة ..!

فما فائدة استحضار (خلاف السقيفة) من ١٤٠٠ عام مضت وكذا (اشتراطات البطنين) والخلافات على الحكم بداية التاريخ الإسلامي ،في حين لدينا (١١١) جريمة اختطاف لمواطنين) و (٩٢) جريمة قتل، و (٢٢٤) إصابة ما بين خطيرة ومتوسطة و (٤٥) تهجيراً ونهب ممتلكات خاصة، ونهب وتفجير (٢١) منشاة حكومية، اقترفتها عناصر التخريب بمحافظة صعدة خلال الفترة من ١٧ يوليو ٢٠٠٨م حتى نهاية شهر يوليو ٢٠٠٩م .وهي جرائم مشهودة اقترفتها عناصر التخريب بحق الأبرياء وجديرة بأن تكون محاور لمواضيع ندوة كهذه تدين الحوثي وتبسط للمتابع والمتلقي "دلالات وأبعاد فتنته».

وباعتقادي لو أن القائمين على الندوة استضافوا فقط ثلاث إلى خمس أسر من النازحين من مديريات مختلفة ليتحدثوا عن معاناتهم لكانت حققت أهدافها وحظيت مخرجاتها باهتمام وسائل الإعلام والقنوات الإخبارية العربية والأجنبية، بدلاً من استمرار (العك) غير المجدي واستحضار خلافات (سقيفة بني ساعدة)، و" كيفية اختيار الحاكم في النظام الإسلامي" .. فالدولة (يا عالم) والنيابة العامة لن تأخذ الحوثي بجريرة " خروجه عن المذهب الزيدي" أو لأنه " أعتنق المذهب الاثنا عشري" .. فكفوا عنَّا هذا التشويش، ولا تسهموا بحسن نية في رفع نسبة المغرر بهم من ضحايا فتنة صعدة، فلا إكراه في الدين".. وليعتنق الحوثي المذهب الأثنا عشري أو حتى الستة عشري إن أراد ، فـ(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)، ولن يؤخذ الحوثي بجريرة كونه من بني (زعطان أو فلتان) .أو أنه (لم يرض عن عائشة)..! (ومش عاجبه الخليفة أبو بكر).!

رئيس مجلس الوزراء الدكتور / على محمد مجور أوضح لدى افتتاحه الندوة أن (عصابة التخريب والإرهاب جعلت من التمرد والإرهاب وسيلة وجعلت غايته النهائية الانقضاض على مشروع الدولة اليمنية الحديثة، وعلى وحدة اليمن ونظامه الديمقراطي التعددي".. وانجازاته العظيمة، وعلى أمنه واستقراره) .. وقبله كان اللواء الركن محمد ناصر أحمد- وزير الدفاع – ومن خلال تنقله في ميدان ومواقع المواجهات -يجيب الأسبوع الماضي على نواب الشعب بوضوح (إن ما يجري في بعض مديريات صعدة وحرف سفيان هو امتداد للمواجهات بين الجمهورية والملكيين عقب ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م).. نواب الشعب طالبوا الحكومة بوضوح (تحمل مسؤولياتها الدستورية في إنهاء التمرد وتأمين المواطنين والمنشآت والممتلكات العامة والخاصة إذا لم تلتزم عناصر الإرهاب والتمرد بالشروط المعلنة من قبل الحكومة)، فما حاجتنا لنبش خلافات وقعت قبل (١٤٠٠) سنة وإعادة عجلة التاريخ الى (سقيفة بني ساعدة) .!؟ اذا كنا رافضين إعادة عجلة التاريخ إلى ماقبل١٩٦٢م كما يريد الحوثي ، والى ما قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠م كما يريد البيض.

الحديث عن الفوارق بين فرق الزيدية (الإمامية ، الاثنا عشرية، أو غيرها) ومن ثم "الحوثية" كفرقة جديدة خرجت عن المذهب الزيدي، مثلما خرجت سياسياً من حضن "حزب الحق " واستحضار خلافات التاريخ الإسلامي، مجالات، أضرار نقاشها في هذا الظرف أكثر من فوائدها، ويفترض أن يكون المستهدف من طرق مثل هذه المواضيع هم أولئك الشباب المغرر بهم من ضحايا التضليل الحوثي والذين يعتدون بهدف قتل أبناء القوات المسلحة والأمن والمواطنين بدوافع خاطئة وضلالية،، وهؤلاء لا يشاهدون فضائية ولا ينتظرون هدايتهم على مخرجات ندوة كهذه ، وقد فشل العلماء في محاوراتهم يوم كانوا أسرى مواجهات ٢٠٠٤م قبل أن يُعفى عنهم.. فوفروا جهودكم وتكاليف تنظيركم لإيواء نازح من جرائم الحوثي أو توفير حياة آمنة لأرملة وأبناء جندي يمني استشهد هناك حيث لا وقت لقراءة محاور ندوتكم .وعلى الأستاذ/ معمر الارياني –رئيس اتحاد شباب اليمن – إجراء (فرمتة)شاملة لاتحاده ورفده بالأفكار الشبابية المتطلعة للمستقبل وليس المتشبثة بالماضي السحيق والموغلة في القدم.

وإذا كان الحوثي نجح في التغرير بالأطفال والبسطاء من أبناء محافظة صعدة بالأفكار الضلالية ونجح في شحن عقولهم بهذا الكم الهائل من العداء والعنف ضد إخوانهم من أبناء القوات المسلحة والأمن ، ومن لم يتعاون معهم، أو يخالف آراءهم من المواطنين، وتمكن من فعل ذلك على حين غفلة من عيون الحكومة ، وصمت منظمات المجتمع المدني والأكاديميين والمثقفين يومها.. فما الذي يجبرنا اليوم للتغرير بأنفسنا بنبش مثل (هكذا) مواضيع، والوقوع في شباك موجة التضليل بخوض نقاش بحسن نية يعزز أباطيل دعاة الفتنة ومزاعم الحوثي القائلة إن حرب صعدة (مذهبية ، طائفية) ..!؟ ما حاجتنا يا أساتذتنا الأجلاء اليوم لفتح نوافذ جديدة للتشويش على حرب صعدة، والإسهام في الإيقاع بمزيد من الضحايا والمُغرر بهم بمشاركة ورعاية رسمية (١٠٠٪) ، والله المستعان.□

Jadaby5000@hotmail.com

كل المعلومات تم استحضارها من القبور وغابت جرائم الحوثي

«المشترك».. اختلفوا على ثورة (14) أكتوبر واجتمعوا للدفاع عن إيران

■ فشلت أحزاب اللقاء المشترك (التحالف المعارض) في الاتفاق على صيغة مُوحدة لإصدار بيان لها بمناسبة حلول الذكرى الـ(٤٦) لثورة الـ(١٤) من أكتوبر المجيدة الأربعاء الماضي، في حين اتفقت في اليوم التالي وعبر ناطقها الرسمي نايف القانص على أن هناك مشروعاً صهيونياً لإلهاء الدول العربية بقضايا جانبية وخلق أعداء وهميين، –وفقاً لما نقلته قناة العالم الإيرانية عن ناطق المشترك – الذي إنبرى للدفاع عن إيران حيال اتهامات عربية صريحة بضلوعها وراء المشاكل الموجودة في معظم الدول العربية.

باجعدب

وفي سياق اختلاف فرقاء المشترك على صيغة موحدة لبيان مناسباتي بذكرى ثورة أكتوبر هنأ التجمع اليمني للإصلاح الشعب اليمني بالمناسبة، وحيا رئيس المكتب التنفيذي للإصلاح بمحافظة عدن انصاف مايو المناضلين الثوار وترحم على الشهداء منهم .وفيما دعا مايو السلطة إلى إعادة وهج الثورة، دعا كذلك أبناء الشعب اليمني إلى التلاحم والاصطفاف والحفاظ على الوحدة المباركة ، في اشارة إلى المؤامرات والدسائس الخارجية المحاكة ضد اليمن وأراضيه.

وخلافاً لدعوة القيادي الإصلاحي التمسك بالنضال السلمي كطريق وحيد لإحداث عملية التغيير، أكد الحزب الاشتراكي اليمني في بيان له بالمناسبة تمسكه بمشروعية مايسميها المطالب الدستورية القانونية التي يطرحها المنخرطون في الفعاليات الاحتجاجية «السلمية» ، دونما إشارة إلى الاعتداءات المسلحة على أفراد الأمن وقطع الطرقات ونهب الممتلكات العامة والخاصة التي تصاحب مثل تلك الفعاليات، بيان الاشتراكي تحدث عن تفريغ الثورة من مضمونها واستحالة استعادة وجهها الحقيقي إلاَّ منْ خلال استعادة جملة من القيم الوطنية منها (الشراكة الوطنية).

وإلى مصدر الأمانة العامة للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري حيث جاء مصطلح (الشراكة الوطنية) ضمن تأكيد المصدر هناك أن تطبيق النظام والقانون وتحقيق الشراكة الوطنية المتساوية في الثروة والسلطة هو الخيار الأمثل للحفاظ على أمن البلد وإستقراره..

مصدر الناصري لم يدعُ للاصطفاف الوطني لمواجهة دعوات الفرقة والتجزئة لكنه أكد أن الشعب اليمني الذي ضحى بكل غالٍ ونفيس للتخلص من الاستعمار البغيض ونظام الإمامة البائد مستعد اليوم لتقديم المزيد من التضحيات في سبيل إيجاد دولة النظام والقانون.

وبين ضياع وهج الثورة في دعوة القيادي الإصلاحي، وفقدان وجهها في بيان الاشتراكي، اتهم مصدر الناصري من وصفهم (بعض المتنفذين) بحرف مسارها، مهنئاً أبناء الشعب اليمني بالمناسبة ومترحماً على أرواح الشهداء..

وبعد اربعة ايام على مرور ذكرى ثورة الـ(١٤) من اكتوبر المجيدة اعلن المجلس الأعلى للقاء المشترك امس الاحد اعتزامه إقامات احتفالات وطنية واسعة بمناسبة أعياد الثورة في مختلف المحافظات اليمنية.. غير ان بيانا لم يصدر بذلك حتى كتابة هذا الخبر مساء الاحد.

وكان الحزب الناصري المصري ندد بفتنة التمرد والإرهاب والتخريب التي أشعلتها عصابة الحوثي في بعض مناطق صعدة، مؤكداً دعمه لجهود الحكومة في مواجهة هذه الفتنة حتى يتم القضاء عليها، وناشد الحزب الدول العربية الوقوف إلى جانب اليمن للتغلب على التحديات ومواجهة أية مؤامرات تحيط به في المرحلة الحالية.

وخلافاً لتحذيرات الجامعة العربية من التدخلات الإقليمية وتحديداً تدخلات إيران في الشأن الفلسطيني والعراقي واللبناني وأخيراً اليمن ،وهي التدخلات التي وصفها الأمين العام للجامعة العربية بالخطيرة جداً، قال الناطق الرسمي باسم أحزاب المشترك مساء الأربعاء الماضي(إن الدول الإسلامية مثل إيران تمثل العمق الإستراتيجي للوطن العربي وهي ليست عدواً) .□

المشترك قاطع الاحتفالات بأعياد الثورة

حب الوطن

■ سبق لي الكتابة عدة مرات حول ذات الموضوع، وأجدها مناسبة اليوم لإعادة تناول جزئية مهمة في موضوع الحريات العامة التي انحرفت ممارساتنا عنها لتتحول إلى شعار يردد دون أن يعي كثير ممن يرفعونه حقيقة معناه، وحدودها، والآثار السلبية الناجمة عن تجاوز تلك الحدود.

أ.د. طارق أحمد المنصوب

«حب الوطن من الإيمان»، تعد هذه المقولة واحدة من «العقائد» التي نشأت عليها الأجيال اليمنية منذ تكون الدولة اليمنية الحديثة في بدايات القرن الماضي، وعلى الرغم من اختلاف المدارس والبيئات الاجتماعية التي ينتمي لها المواطن اليمني، وكذا اختلاف الأجيال والأزمنة التاريخية والأنظمة السياسية المتعاقبة على حكم اليمن، فإن المقصود ظل واحداً في ذهن جميع الأجيال اليمنية المتعاقبة، ولاتكاد نعثر فيما تركه السلف أثراً لاختلاف المقصود أو لتباين المعنى، وربما كان هذا باعثاً لتلك الأجيال للاتفاق حول واحدية الهوية الوطنية، وضرورة الثورة والنضال ضد الاستبداد والاحتلال، للذود عن الوطن اليمني الواحد في وجه كل أعداء الأمة والثورة والوحدة اليمنية، وحول المواقف التي تقتضي التضامن والاصطفاف الوطني ونبذ الخلافات والصراعات، أو تناسيها إلى حين.. منطلقين من إيمان لا يتزعزع بأن «حب الوطن من الإيمان».

والتمييز الذي أقامته الأجيال اليمنية السابقة بين تلك القضايا، والمسافات التي أقامتها بين مايجب وما لايجب الخوض فيه من قضايا الوطن اليمني الواحد، وتوقيت الخوض فيه، ونطاقه، يقابله تنكر عند بعض الأحفاد، وتجاوز للعديد من الثوابت المتفق عليها حتى في إطار مواثيق الشرف التي وقعتها جميع الأحزاب السياسية غداة إعلان التعددية السياسية والحزبية في بلادنا، فقد بات الخيط الفاصل بين حب الوطن والإحساس بجسامة المسئولية الوطنية وضرورة الاصطفاف الوطني في هذه المرحلة الحرجة في تاريخ وطننا وأمتنا، وانعدام مثل ذلك الشعور- لأسباب مختلفة- خيطاً رفيعاً لايكاد يميزه كثير من الناس إما جهلاً بالمسافة الفاصلة بينهما، وإما تجاهلاً وهذا أسوأ ما يمكن أن يصل إليه الحال عند أي فرد أو مواطن في أي مجتمع من المجتمعات، مهما عظمت المبررات وقويت الحجج.

ولذا فقد يكون من الممكن القول: إننا بتنا نعيش اليوم زمناً انقلبت فيه المفاهيم وتبدلت المعاني، فبعدما كانت المفاهيم والألفاظ تعني شيئاً واحداً- أو على الأقل تعكس توافقاً على معنى معين- عند كافة مكونات المجتمع الواحد على الأقل، لم يعد بإمكان أي كان أن يحدد المعاني الحقيقية لكثير من المفاهيم والممارسات المرتبطة بالوطن، والدين، فالفوضى باتت تتشح بأثواب الحرية، وتلبس لباس الحقوق، والمسافة بين الخاص والعام لم تعد واضحة، وحرية الرأي والتعبير أضحت تعبيراً عن الرغبة المرضية في الانفلات والفوضى والإساءة إلى الآخرين، والصواب انقلب خطأ والخطأ صواباً.. وهكذا.

والأعجب من ذلك كله، أن تجد كثير من تلك الانحرافات من يدافع عنها في أوساط بعض المثقفين والحقوقيين ومنظمات المجتمع المدني إلى جانب بعض القوى «السياسية»، وحجتهم في ذلك أنهم إنما يقومون بتلك الأعمال في إطار الواجبات التي تفرضها عليهم مسئولياتهم، وهذا كما يقال: «كلام حق أريد به باطل»، إذ أنه يتم في ظل ثقافة تقوم على تكريس الانقسامات، والطائفية، وعدم التسامح وتغييب الحوار العقلاني، وتغييب أو على الأقل عدم احترام حقوق الآخر، والتعامل معه وفقاً لمعايير مزدوجة وغير عادلة.

بل، والملاحظ اليوم أن كثيراً من الجماعات والقوى السياسية في مجتمعنا أسهمت، وتسهم بقسط وافر في خلق وإرساء تلك الانحرافات في المجال السياسي اليمني، وتراها تجد في البحث عن كل الأسباب التي تزيد مساحة الخلاف بين أبناء الوطن الواحد وربما داخل البيت الواحد، بدلاً من البحث عن القواسم المشتركة ونقاط الاتفاق أو التوافق مع الآخرين، حيث يجد المتابع لخطابها السياسي والإعلامي، وفي ممارساتها الحزبية أنها تقوم بدور تحريضي يساهم في تكريس ثقافة العنف المناطقي والطائفي وتوجهها نحو الجماعات الأخرى، وتشجع على عدم التسامح بين أبناء المجتمع اليمني، وتعزيز قيم اللامبالاة تجاه كل ماهو وطني ووحدوي، وزرع بذور التعصب واحتقار حقوق الآخرين، وهو الأمر الذي يطرح أكثر من علامة استفهام عن سر هذا التفرد في المواقف، وعن المكاسب التي ستجنيها تلك القوى من إثارة الأحقاد والفتن بين أبناء الوطن الواحد؟!

لايستطيع عاقل أن ينكر أهمية تمثل فضيلة التسامح السياسي والعودة إلى طاولة الحوار السياسي، وحاجة مجتمعنا اليمني إلى إيجاد مساحة وخلق ثقافة من التسامح بين أبناء المجتمع الواحد لتحاشي كافة مظاهر العنف، وكل أشكال التعصب والصراع السياسي التي تفاقمت بوتيرة متزايدة، والاعتراف بالتنوع والاختلاف في وجهات النظر وأساليب التفكير بين أبناء المجتمع الواحد بوصفه أمراً واقعاً ودليلاً على حيوية وغنى مجتمعاتنا، ولكونه السبيل الأكثر أمناً لتحقيق «التعايش السياسي» بين مختلف الفرقاء السياسيين في المجتمع، ولهذا تتزايد قناعتنا رسوخاً بأن مجتمعنا اليمني في حاجة ملحة إلى إشاعة القيم والفضائل والأخلاقيات المتعلقة بالتسامح، والاحترام المتبادل لتعزيز الممارسات الديمقراطية والاستقرار السياسي، وهذه المسألة ليست من اختصاص الدولة وسلطاتها ومؤسساتها التربوية والتعليمية وحدها، بل إن على جميع القوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، ومؤسسات التنشئة التابعة لها أن تضطلع بدور إيجابي في إطار أداء مهامها في التنشئة السياسية وتربية المواطن على مبادئ المواطنة، والولاء، التي تميز الحق عن الواجب، والحرية عن الفوضى، والصواب عن الخطأ، والجائز عن غير الجائز.□